

تأثير كثافة التعرض لبرامج الجريمة والعنف على المنظومة القيمية: دراسة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين

د. نورالدين لبيجيري، جامعة سكيكدة

تاريخ النشر: 2018/06/30

تاريخ القبول: 2018/01/03

تاريخ الإرسال: 2017/06/13

يلعب جمهور وسائل الإعلام دورا بارزا في التأثير على تفضيل وسائل الاعلام لتناول بعض المواضيع، كما تعتمد هذه الوسائل إلى جذب الجمهور، وإلى استمالاته بمختلف الطرق، ويعد طريق إشباع حاجاته وتلبية رغباته من أهم هذه الطرق، لذلك تعتمد وسائل الإعلام إلى نشر برامج الجريمة والعنف التي تجذب نسبة معتبرة من هذا الجمهور، ورغم أن هذا الجمهور متباين بين جمهور عام و جمهور نوعي فإن الطلبة الجامعيين هم محل اهتمام هذه الوسائل، نظرا لنوعية هذه الشريحة ولما تمثله من أهمية بالغة للدول والمجتمعات، ولما تحوزه من قدرات ذهنية وبدنية عالية، لصلتهم المباشرة بكل فئات المجتمع وطبقاته، ولقدراتهم الحركية والذهنية العالية، ولكونهم مصدرا مؤثرا في عمليات التغيير الحاصلة في المجتمع، فهم أكثر الفئات المجتمعية قابلية للتغيير، وأكثرها قابلية للتكيف مع السلوكيات الجديدة، لذلك يزداد اهتمام وسائل الإعلام بهذه البرامج والمواضيع كلما أحست برغبة هذه الشريحة في التعرض لها.

1- الاشكالية وإجراءاتها المنهجية

أولا: اشكالية الدراسة وفرضيتها

إن التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام على الشباب الجامعي هو تأثير يأخذ منحنيين: منحنى يتجه بهم اتجاها إيجابيا نحو الصالح العام، ومنحنى سلبي يدفعهم للتصادم مع مصالح المجتمع وقيمته، وتفيدنا دراسة اتجاهات الطلبة نحو برامج الجريمة والعنف في قياس ميول هذه الشريحة الشابة والمثقفة نحو هذه المواضيع، وكذا معرفة رأيها في تأثير عرض هذه البرامج والمواضيع على قيم المجتمع، بحكم ما تتمتع به من ثقافة علمية تسمح لها بتقييم ذلك.

وعليه تسعى هذه المداخلة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

ما اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تأثير برامج الجريمة والعنف المعروضة عبر وسائل الإعلام

الجديد على المنظومة القيمية؟

فرضية الدراسة:تسعى هذه المداخلة لاختبار الفرضية الآتية:

"يتجه الطلبة الجامعيون إلى الاعتقاد بأن كثافة التعرض لبرامج العنف والجريمة يؤثر سلبا على

المنظومة القيمية".

مؤشرات الفرضية:

1- يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقي:

المؤشرات الفرعية لهذا المؤشر:

- يعتقد في قلة احتواءها على الأبعاد الخلقية.
 - يعتقد بأنها تؤثر سلبا على نمو سمة الإحساس بالذنب.
 - يعتقد بأنها تنمي ثقافة بناء العلاقات غير المشروعة.
 - يعتقد بأنها تؤثر سلبا على كمال خلق الحياء.
 - يعتقد في أنها تضعف الحساسية اتجاه الممنوعات، وتنمي الميول الإنحرافية.
- 2- يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني:
- المؤشر الفرعي لهذا المؤشر
- يعتقد بأنها تؤثر سلبا على نمو سمة الخوف من الله تعالى.
- 3- يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي:
- المؤشرات الفرعية لهذا المؤشر:
- يعتقد بأنها تنمي رغبة النفوس في التشفي من مرتكبي الجرائم.
 - يعتقد بأنها تنمي صفة التمرد على مختلف السُّلط المحددة في الواقع الاجتماعي.
 - يعتقد في أنها تساهم في بناء الشخصية الانفعالية.
 - يعتقد في أنها تؤثر على نفسية أصحاب الشعور المرهف في المجتمع.
 - يعتقد بتعارض المحتوى مع ما هو سائد في العرف الاجتماعي.
- 4- يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي:
- المؤشرات الفرعية لهذا المؤشر:
- يعتقد بأن قصص الجريمة والعنف تروج لثقافة المجتمعات الأخرى، وتكرس ثقافة الاختراق.
 - يعتقد في أنها تساهم في انتشار أذواق ثقافية سطحية.
- 5- يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي:
- المؤشرات الفرعية لهذا المؤشر:
- يعتقد في أنها تؤثر سلبا على نظرة المواطنين لحسن سير نظام العدالة.
 - يعتقد في أنها تشعر المواطن بضعف عمل الأجهزة الأمنية.
 - يعتقد في أنها تشعر المواطن بضعف عمل منظمات المجتمع المدني.
 - يحس بعدم توازن ما تعرضه وسائل الإعلام من قصص الجريمة مع ما تعرضه من جهود الوقاية من الجريمة؛ سواء جهود المواطنين أو جهود الأجهزة الأمنية.
- ثانيا: أهمية الدراسة
- تحاول هذه المداخلة معرفة اتجاه الطلبة نحو هذه البرامج، على اعتبار أن الطلبة شريحة نوعية من جمهور وسائل الإعلام الجديد وهي أيضا فئة مثقفة. وبالتالي فهي مؤهلة لتقييم هذه البرامج، ولإبداء وجهة نظرها نحوها.

ويسمح هذا الموقف وهذا التقييم من تقدير اتجاه التأثير الذي تلعبه برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الاعلام الجديد على المنظومة القيمية.

ثالثا: تحديد المفاهيم

أ- برامج الجريمة والعنف:

يقصد الباحث ببرامج الجريمة والعنف: كل البرامج المتضمنة لقطات تحكي جرائم (من المنظور القانوني والشرعي)، أو تحوي لقطات عن عنف كلامي أو جسدي.

ب- الطلبة الجامعيون:

"الطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي، بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك".¹

ت- وجهة النظر أو الاتجاه:

أورد الباحث مصطلح وجهة النظر ليرادف الاتجاه ويقصد به: محصلة استجابات الطلبة نحو برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الإعلام الجديد، والذي يقاس بتعداد الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مقياس الاتجاه الذي أعده الباحث خصيصا لهذه الدراسة، والذي تضمن 17 عبارة.

رابعا: منهج الدراسة

وظف الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وذلك لوصف اتجاه الطلبة نحو تأثير برامج الجريمة والعنف على المنظومة القيمية، ويعرف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.²

خامسا: مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل في طلبة أربع جامعات جزائرية تم اختيارها بطريقة عشوائية بناءً على معيار الجهة: الشرق والغرب والوسط والجنوب، وذلك بطريقة عشوائية، فحصلنا على الجامعات الآتية:

- جامعة لونيبي علي -البليدة-2- ممثلة لجامعات الوسط.
 - جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ممثلة لجامعات الجنوب.
 - جامعة ابن خلدون بتيارت ممثلة لجامعات الغرب.
 - جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل ممثلة لجامعات الشرق.
- بحيث أخذت من كل جامعة 150 مبحوثا، وفق نوع العينة العنقودية.

سادسا: أداة جمع البيانات

وظف الباحث الاستبانة ومقياس الاتجاه؛ حيث تناولت الاستبانة البيانات الأولية، وضم المقياس 17 عبارة:

- صدق المقياس:

تتسم الاستمارة بالصدق متى كانت صالحة لتحقيق الهدف الذي أعدت لأجله، وبعد الصدق شرطا أساسيا في تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي³، وللصدق أنواع عديدة منها: الصدق الظاهري وصدق

المحتوى وصدق البناء وصدق التوافق، ولقد وظفت الدراسة للتحقق من صدق الاستمارة لقياس ما صممت له الصدق الظاهري.

تعريف الصدق الظاهري:

هو الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن المقياس أو الأداة صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، وهو يقوم على رؤية المحكمين للصلاحيّة بشكل عام، فإذا ما اتفق المحكمون، كان المقياس صادقا بنسبة هذا الاتفاق، مع مراعاة إعادة النظر في الملاحظات والتعديلات التي قدموها⁴، وللتأكد من صدق الاستمارة ومقياس الاتجاه فقد عرضهما الباحث على مجموعة من المحكمين⁵، ثم عدّل الاستمارة على ضوء ما أبدوه من ملاحظات.

- ثبات المقياس

يكون المقياس ثابتا عندما نحصل بتكرار استخدامه (على نفس الأفراد وفي نفس المواقف والظروف) على النتائج نفسها⁵، وهناك عدة أساليب لاختبار ثبات الاستمارة أو المقياس، ولقد وظف الباحث في هذه الدراسة طريقة حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha والذي يفترض تساوي المفردات في المقياس مع بعضها البعض، وتمثل معادلته في:

(α) يمثل معامل ألفا

(ن) يمثل عدد مفردات الاختبار

(ع²ك) يمثل تباين الاختبار

(ع²ف) يمثل تباين المفردة

(مج) يمثل المجموع ...⁶

حيث حسب معامل ألفا كرونباخ فوجده يساوي 0.83 وهي قيمة مرتفعة وكافية للثقة في ثبات المقياس.

سابعاً: خصائص أفراد العينة

جدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب جامعة الدراسة والجنس

المجموع	الطالبات	الطلبة	الجنس
			الجامعة
135	89	46	جامعة جيجل
138	124	14	جامعة الوادي
131	80	51	جامعة تيارت
148	134	14	جامعة البليدة
552	427	125	المجموع

يوضح الجدول رقم (01) توزيع عينة البحث بحسبجامعة الدراسة والجنس، حيث بلغت عينة الدراسة 552 طالبا يتوزعون بحسب الجنس وفق الآتي: 427 طالبة، و125 طالبا ذكرا، أما على الجامعات الأربع فيتوزعون وفق الآتي: 135 طالبا في جامعة جيجل، و138 طالبا في جامعة الوادي، و131 طالبا في جامعة تيارت و148 طالبا في جامعة البليدة.

ونلاحظ الفرق الكبير بين حضور الذكور وحضور الإناث في العينة، وقد يعود ذلك إلى أمرين اثنين: أما الأمر الأول فهو متعلق بتفوق نسبة حضور الإناث في الجامعة، أما الأمر الثاني فهو متعلق بنوع العينة المختارة، حيث اخترنا عشوائيا 75 طالبا من كل تخصص، مما سمح ببروز قوائم تفوقت فيها أسماء الإناث أكثر من أسماء الذكور، خاصة مع اقتران هذا العامل بالعامل الأول.

ورغم وجود تقارب بين أفراد العينة في الجامعات الأربع، إلا أن توزيع حضور الجنس عبر هذه الجامعات قد أخذ منحنا مختلفا، فقد سجل لنا حضورا ضئيلا للذكور في كل من جامعة الوادي وجامعة البليدة مقارنة بحضورهم في جامعتي جيجل وتيارت.

جدول رقم (02) يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي والجنس

مجموع التكرار ونسبته من العينة	الطالبات		الطلبة		التخصص العلمي
	%	ك	%	ك	
66 12	8.90	38	22.4	28	إعلام آلي
69 12.5	11.95	51	14.4	18	حقوق
67 12.1	14.52	62	4	5	بيولوجيا
71 12.9	14.52	62	7.2	9	علوم إسلامية
69 12.5	6.79	29	32	40	هندسة مدنية
62 11.2	11.94	51	8.8	11	أدب عربي
74 13.4	15.22	65	7.2	9	علوم التسيير
74 13.4	16.16	69	4	5	علوم اجتماعية
552 100	100	427	100	125	المجموع

يوضح الجدول رقم (02) توزيع المبحوثين تبعا للتخصص العلمي والجنس، حيث تؤكد بياناته تقارب تمثيل الطلبة بحسب تخصصات عينة الدراسة، حيث تراوحت هذه النسبة بين 12% و 13.4%، لكن البيانات أكدت من جهة أخرى وجود تفاوت معتبر في نسبة تمثيل الذكور والإناث في هذه التخصصات العلمية؛ فقد سجل تخصص الهندسة المدنية (جامعة تيارت) أعلى نسبة لحضور الذكور بلغت 32%، متبوعا بتخصص الإعلام الآلي (جامعة جيجل) بنسبة حضور 22.4%، ثم تخصص الحقوق (جامعة جيجل) بنسبة حضور 14.4%، فيما سجل كل من تخصصي البيولوجيا (جامعة الوادي) والعلوم الاجتماعية (جامعة البليدة) أدنى نسبة لحضور الذكور قدرت بـ 4%، ويعود هذا التفاوت أساسا لطبيعة الاختيار العشوائي لمفردات عينة الدراسة والتي سمحت بظهور عدم التوازن هذا، والأمر نفسه سجله على نسب حضور الطالبات، فقد تراوحت نسبة حضورهن بين 6.79%، أدنى نسبة سجلها تخصص الهندسة المدنية، و 16.16% أعلى نسبة سجلها تخصص العلوم الاجتماعية (جامعة البليدة).

جدول رقم (03) يوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي والجنس

مجموع التكرارات ونسبته من العينة	الطالبات	الطلبة	الجنس	
			المستوى الدراسي	الجنس
341	256	85	ك	ليسانس
61.8	59.95	68	%	
211	171	40	ك	ماستر
38.2	40.05	32	%	
552	427	125	المجموع	
100	100	100		

يوضح الجدول رقم (03) توزيع المبحوثين تبعا للمستوى الدراسي والجنس، حيث تؤكد بياناته أن عدد طلبة الليسانس هو 341 وهو ما نسبته 61.8% من مجموع عينة الدراسة، فيما بلغ عدد طلبة مرحلة الماستر 211، بما نسبتهم 38.2%، ويرجع هذا التفاوت لطبيعة العينة المختارة حيث فضلنا أن تكون العينة المبحوثة في كل تخصص 75 فردا موزعة على مرحلة الليسانس بـ 45 مبحوثا، ومرحلة الماستر بـ 30 مبحوثا، واعتمدنا في هذا التحديد على تخصيص 15 فردا لكل سنة دراسية، وبحكم أن مرحلة الليسانس تشمل 3 سنوات، فقد خصصنا لها 45 (3×15) استمارة أما مرحلة الماستر والتي تضم سنتين، فقد خصصنا لها 30 (2×15) استمارة. وقد بلغ عدد الطالبات ممن يزاولن دراستهن في مرحلة الليسانس 256 حيث شكّل ما نسبته 59.95% من مجموع إناث عينة الدراسة، فيما بلغ عدد الطالبات في مرحلة الماستر 171 وهو ما نسبته 40.05%، بينما بلغ عدد الطلبة الذكور في مرحلة الليسانس 85 طالبا وهو ما يشكل 68% من حجم الذكور في عينة الدراسة، أما في مرحلة الماستر فقد بلغ عدد الذكور 40 طالبا وهو ما نسبته 32% من مجموع الذكور في عينة الدراسة.

II- عرض بيانات الدراسة ونتائجها

قصد معرفة اتجاه الطلبة نحو تأثير كثافة عرض برامج الجريمة والعنف على المنظومة القيمية، عمد الباحث إلى وضع عبارات تتعلق بقياس درجة هذا الاتجاه، من خلال قياس درجة موافقتهم على تأثيرها؛ سواء على الجانب الخلقي أو الجانب العقدي أو الجانب الاجتماعي أو الجانب الثقافي أو الجانب السياسي، وقد

صيغت هذه العبارات بطريقة موجبة نحو الموقف من هذا التأثير، وذلك لتتوافق مع الفرضية التي يدرسها الباحث، وهي: "يعتقد الطلبة الجامعيون أن كثافة نشر برامج الجريمة والعنف في وسائل الاعلام الجديد يؤثر سلبا على المنظومة القيمية للمجتمع"، أي أن موافقة عينة الدراسة عليها تعني اعتقادهم في هذا التأثير، وبالتالي موافقتهم على هذه الفرضية، وستحاول هذه الدراسة معالجة البيانات الخاصة باستجابات الطلبة نحو هذه العبارات ونحو المؤشرات التي وضعها الباحث للفرضية، كما ستبحث العلاقة بين هذه الاستجابات وبعض خصائص عينة الدراسة.

ونشير إلى أن الدراسة قد وظفت مقياس ليكرت الخماسي، كما تم تقدير الأوزان المعطاة لبدائل الأجوبة كالآتي:

العلامة 05 للإجابة موافق بشدة.

العلامة 04 للإجابة موافق.

العلامة 03 للإجابة محايد.

العلامة 02 للإجابة غير موافق.

العلامة 01 للإجابة غير موافق بشدة.

وينبغي معرفة اتجاه المبحوثين نحو عبارات المقياس على حساب المتوسط الحساب المرجح، ولمعرفة مقياس الحكم على الاتجاه تم حساب طول المسافة الخاصة بفئات الاتجاه كالآتي:

لدينا خمس فئات للتقييم وهي: موافق بشدة، وموافق، ومحايد، وغير موافق، وغير موافق بشدة، وعدد المسافات هو: 4 (من 1 إلى 2 مسافة ومن 2 إلى 3 مسافة ومن 3 إلى 4 مسافة ومن 4 إلى 5 مسافة)، ولحساب طول المسافة قسمت عدد الفئات على عدد المسافات كالآتي:

$$0.8 = \frac{4}{5}$$

وبحكم أنني أعطيت 01 للإجابة على غير موافق بشدة، و02 للإجابة على غير موافق، و03 للإجابة على محايد، و04 للإجابة على موافق، و05 للإجابة على موافق بشدة، وبالتالي حتى أعرف فئة كل صنف من الاتجاه نضيف طول المسافة إلى التقدير الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وفق الآتي:

- من [1 إلى 1.8] يعبر عن اتجاه غير موافق بشدة.

- من [1.8 إلى 2.6] يعبر عن اتجاه غير موافق.

- من [2.6 إلى 3.4] يعبر عن اتجاه محايد.

- من [3.4 إلى 4.2] يعبر عن اتجاه موافق.

- من [4.2 إلى 5] يعبر عن اتجاه موافق بشدة.

أولاً: قراءة وصفية لاستجابات المبحوثين على العبارات

جدول رقم (04) يوضح المتوسط الحسابي للعبارات وترتيبها.

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري	العبارات
2	0.77	4.22		تحتاج برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الاعلام الجديد إلى تطعيم أخلاقي وديني
15	1.06	3.48		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يبني ثقافة بناء العلاقات غير المشروعة بين الجنسين
8	0.92	3.63		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يسهم في بناء الشخصية الانفعالية
11	1.08	3.52		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يضعف خلق الحياء
16	1.18	3.43		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نمو سمة الخوف من الله تعالى.
17	1.13	3.32		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يعطل نمو سمة الإحساس بالذنب وتأييب الضمير.
9	1.07	3.56		أعتقد أن تعرض الشباب المستمر لبرامج الجريمة والعنف يبني فهم صفة التمرد على العادات والأعراف الاجتماعية
11	0.94	3.52		أشعر باحتواء برامج الجريمة والعنف على جرأة زائدة تتعارض مع ما هو سائد من العرف الاجتماعي
13	1.05	3.51		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يبني الميول الانحرافية في أوساط الشباب
14	0.99	3.49		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يبني رغبة النفوس في التنسفي من مرتكبي الجرائم
3	0.98	4.02		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نظرة المواطنين لحسن سير العدالة بحكم أن الكثير من المجرمين يصورون على أنهم أبطال.
4	0.90	3.98		أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نفسية أصحاب الشعور المرهف
1	0.80	4.31		أحس عند التعرض لبرامج الجريمة والعنف أن ثقافة المجتمعات الغربية تسري في حياة الجزائريين
6	1.007	3.82		لا تقوم وسائل الاعلام الجديد عبر برامج الجريمة والعنف بعرض جهود المؤسسات الأمنية في محاربة الجريمة بنفس حجم ما تعرضه من قصص المجرمين
7	0.90	3.80		أعتقد أن وسائل الاعلام لا تعرض إسهامات المواطنين في مجال التوعية الوقائية من الجريمة.
5	0.97	3.94		المبالغة في عرض برامج الجريمة والعنف قد يساهم في نمو شعور المواطن بضعف الأجهزة الأمنية
10	0.96	3.54		كثافة عرض برامج الجريمة والعنف قد يساهم في انتشار أذواق ثقافية سطحية.
		3.71		المتوسط الحسابي

بلغ المتوسط الحسابي للمقياس 3.71، مما يعني موافق أغلب عينة الدراسة عليها، وهو ما يسمح بالحكم المبكر على صدق الفرضية، واعتبار أن الطلبة يتجهون إلى الاعتقاد بأن كثافة عرض برامج الجريمة والعنف في وسائل الاعلام الجديد يؤثر سلبا على المنظومة القيمية للمجتمع"، حيث تدعم هذه النتيجة فرضية وجود علاقة بين التعرض لقصص الجريمة وأخبارها والتغيرات الحاصلة في سلوكيات الأفراد ذات الصلة بهذه القصص، إضافة إلى التغيرات الحاصلة في المنظومة القيمية التي يرجع إليها الأفراد في الحكم على القضايا والمسائل التي تواجههم، أو التي تكون محل اهتمامهم ومناقشتهم في فضاءاتهم المختلفة، ولعل الشعور بهذه الخطورة هو الذي جعل أغلب الطلبة يعبرون بالموافقة على وجود هذا التأثير، ونميل إلى الاعتقاد أنهم انطلقوا في ذلك من الصور التي عاشوها في محيطهم الأسري والمجتمعي والدراسي والتي دعمت هذا الاتجاه.

أما على مستوى عبارات المقياس فتشير البيانات إلى ما يأتي:

-وقوع عبارتين من عبارات المقياس في المجال "موافق بشدة" وهما: عبارة: "أحس عند التعرض لبرامج الجريمة والعنف أن ثقافة المجتمعات الغربية تسري في حياة الجزائريين"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 4.31، وعبارة: "تحتاج برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الإعلام الجديد إلى تطعيم أخلاقي"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 3.48، ويؤشر هذا بقوة إلى ميل أغلب الطلبة للخوف من حجم التأثير السلوكي لكثافة عرض برامج الجريمة على الفرد الجزائري، ويبدو ميلهم الشديد لاقتراح ضرورة الالتزام بالبعد الخلقي في هذه البرامج، إضافة إلى حكمهم الضمني على عدم مراعاة عملية انتاج وعرض برامج الجريمة والعنف للالتزامات الخلقية، وبخاصة المبادئ المنصوص عليها في بعض التشريعات الإعلامية، أو مبادئ وقيم المجتمع، وهو ما يطرح استفسارات مهمة حول المنهجية المعتمدة من طرف وسائل الإعلام في معالجة وانتاج هذا النوع من الأخبار والبرامج، والقواعد المهنية التي تعتمدها في ذلك، وبخاصة القواعد ذات البعد الخلقي، وقد يدعم هذا الأمر النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة من إن البرامج التي تعرض على المشاهدين تحمل آثارا سلبية⁷، كما إن الصحف اليومية "لا تتقيد بالقيم الأخلاقية للمجتمع عند معالجة أخبار الجريمة"⁸، كما لا تلتزم بالضوابط القانونية في ذلك⁹.

-وقوع باقي العبارات في مجال "موافق"، إلا عبارة واحدة وقعت في المجال "محايد"، وهي: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يعطل نمو سمة الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير" وبلغ متوسطها 3.32؛ مما يؤشر بوضوح تام لاتجاه الطلبة نحو الموافقة على الفرضية، ومن أمثلة العبارات التي مال الطلبة إلى الموافقة عليها بقوة نذكر:

- "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نظرة المواطنين لحسن سير العدالة بحكم أن الكثير من المجرمين يصورون على أنهم أبطال"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 4.02.
- "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نفسية أصحاب الشعور المرهف"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 3.98.
- "المبالغة في عرض برامج الجريمة والعنف قد يساهم في نمو شعور المواطن بضعف الأجهزة الأمنية"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 3.94.
- "لا تقوم وسائل الإعلام الجديد بعرض جهود المؤسسات الأمنية في محاربة الجريمة بنفس حجم ما تعرضه من قصص المجرمين"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 3.82.
- "أعتقد أن وسائل الإعلام الجديد لا تعرض إسهامات المواطنين في مجال التوعية الوقائية من الجريمة"، حيث بلغ متوسط استجابات الطلبة نحوها 3.80.

وقد تدعم هذه النتائج فرضية وجود عوامل تصعب من انتقاء الجمهور لما يشاهده ولما يقرأه، وتحد من امكانية اختياره للبرامج، فالطلبة قد لاحظوا هذا التأثير من تعرضهم لهذه البرامج ومن ملاحظتهم لتغير سلوكيات الأفراد في محيطهم بما يعتقدون أنه بفعل هذا التعرض، ورغم ذلك يتجه بعضهم لمشاهدة هذه البرامج، وقد يعود ذلك إلى غياب معرفتهم بمحتوى هذه البرامج قبل التعرض لها، حيث يجد الطالب نفسه

متابعا لها دون رغبة منه في مشاهدة المحتوى السلبي فيها، والذي لا يعلم به في الغالب حتى يتفاجأ به، مما يجعله يعيش تناقضات وجدانية، لاختلاف ما كان يتصور وجوده في هذه البرامج مع ما اكتشفه في واقعها مما يتعارض مع قيمه، ومن المحتمل أن يسهم هذا التعرض في خلخلة موقف الطلبة نحو هذا التأثير، لأن تكرار التعرض للمضمون الاعلامي يولد تصورات اعتيادية اتجاهه، ولعل هذا ما يفسر اتجاه نسبة ولو قليلة من الطلبة نحو رفض بعض العبارات التي اتجه أغلبية الأفراد إلى الموافقة عليها.

ثانيا: مدى موافقة عينة الدراسة على مؤشرات الفرضية

أ- موافقة عينة الدراسة على مؤشر: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقى" والذي يضم المؤشرات الفرعية الآتية:

- يعتقد في قلة احتواء برامج الجريمة والعنف على الأبعاد الخلقية.
- يعتقد بأنها تؤثر سلبا على نمو سمة الإحساس بالذنب.
- يعتقد بأنها تنمي ثقافة بناء العلاقات غير المشروعة.
- يعتقد بأنها تؤثر سلبا على كمال خلق الحياء.
- يعتقد في أنها تضعف الحساسية اتجاه الممنوعات، وتنمي الميول الانحرافية.

جداول رقم (05) يوضح درجة اتجاه عينة الدراسة نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقى".

العبارات		تكرار شدة اتجاه كل عبارة ونسبته		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق بشدة	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
226	40.9	235	42.6	83	15	5	0.9	3	0.5		
96	17.4	196	35.5	168	30.4	64	11.6	28	5.1		
92	16.7	215	38.9	156	28.3	61	11.1	28	5.1		
86	15.6	174	31.5	161	29.2	93	16.8	38	6.9		
120	21.7	152	27.5	166	30.1	70	12.7	42	7.6		
3.61											المتوسط الحسابي

بلغ المتوسط الحسابي لهذا المؤشر 3.61، مما يعني موافقة عينة الدراسة على عباراته، وتشير البيانات إلى:

- قوة موافقة عينة الدراسة على عبارة: "تحتاج برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الإعلام الجديد إلى تطعيم أخلاقي" التي حازت على نسبة موافقة تقدر بـ: 83.5% (منهم 40.9% موافقين بشدة و42.6% موافقين).

- إحرار العبارتين الآتيتين على نسبة موافقة تفوق الخمسين بالمائة، وهما: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف ينمي ثقافة بناء العلاقات غير المشروعة بين الجنسين" و"أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف ينمي الميول الانحرافية في أوساط الشباب" مما يؤثر لميل أغلب الطلبة إلى الاعتقاد بتأثير كثافة التعرض لبرامج الجريمة والعنف في زيادة الميول الانحرافية لدى الشباب، وخاصة ما يتعلق منها ببناء العلاقات غير المشروعة بين الجنسين، وهو رأي نابع عن فئة مثقفة ومعيشة لهذا الواقع، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة سعيد زيوش بعنوان: تأثير برامج القنوات الفضائية على اكساب الأحداث للسلوك الانحرافي¹⁰، والتي أجراها على جميع نزلاء مركز إعادة التربية والتأهيل بين عاشور ولاية المبيدة، وذلك في شهر ماي 2008، وتوصل إلى أن 74% من الأحداث المنحرفين يفضلون مشاهدة برامج القنوات الأوروبية التي تعرض أفلام الجنس والعنف والإثارة، وأن 81% من المبحوثين يقرون بوجود علاقة بين ما تبثه القنوات الفضائية وبين اكسابهم لبعض السلوكات الانحرافية.

وفي دراسة يونس أحمد بشير بعنوان: دور التلفزيون في انتشار الجريمة: دراسة ميدانية على المجتمع الليبي¹¹، والتي استهدفت من خلالها فحص العلاقة بين الجريمة في المجتمع الليبي وما يذيعه التلفزيون بخصوصها، وذلك بتحليل مضمون عينة من برامج الجريمة المذاعة بالتلفزيون الليبي، توصل إلى أن هناك تأثيراً شديداً من جانب البرامج المتعلقة بالجريمة و الجنس على عدد الجرائم وارتفاع نسبة حدوثها، وفي أثر آخر يعكسه التعرض لأخبار الجرائم و العنف عبر وسائل الإعلام خاصة لدى الأطفال أشارت دراسة شريف دانجيلي Sheriff Dan Gilley¹² حول مشاهدة المجتمع للجريمة إلى أن التعرض لعنف الوسيلة أياً كانت - صحافة أو ألعاب فيديو أو أفلام سينمائية أو دراما تلفيزيونية - يجعل الأطفال أقل شعوراً بالآم ومعاناة الآخرين بجانب خوفهم من العالم المحيطهم، وقد خلصت الدراسة كذلك إلى ضرورة فرض رقابة مزدوجة من المؤسسات الاجتماعية و الأبوية على البرامج التي يتعرض لها الأطفال، وتشجيعهم للتعرض للبرامج التي تشجب العنف ولا تركز عليه في حلال مشاكل الواقعية.

كما بينت النتائج أيضاً: إحرار العبارتين الآتيتين على نسبة قريبة جدا من الخمسين بالمائة، وهما: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يضعف خلق الحياء"، والتي بلغت نسبة موافقة الطلبة عليها 49.2%، و "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يعطل نمو سمة "الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير""، والتي بلغت نسبة الموافقين من الطلبة عليها 47.1%.

وهي نسبة تؤثر أيضاً إلى اتجاه نسبة معتبرة للموافقة على العبارتين لأن نسبة الحياد في العبارتين قد بلغ: 30.1% للعبارة الأولى و29.2% للعبارة الثانية، فيما بلغت نسبة رفض العبارتين: 20.3% و 23.7% على التوالي.

وبالتالي فالطلبة يؤيدون احتمال تأثير برامج الجريمة والعنف على إضعاف خلق الحياء وعلى تعطيل سمة الاحساس بالذنب وتأنيب الضمير، وقد يعبر هذا الأمر عن الشعور بسلبية محتوى برامج الجريمة والعنف اتجاه الانضباط بالقيم الخلقية للمجتمع، مما يدعم رأي بعض الباحثين حول غياب التخطيط الاعلامي المبني على رؤية واضحة لأهداف عرض برامج الجريمة والعنف¹³.

ب- موافقة عينة الدراسة على مؤشر: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني"، والذي يضم المؤشر الفرعي الآتي: يعتقد بأنها تؤثر سلبا على نمو سمة الخوف من الله تعالى.

ت-

جداول رقم (06) يوضح درجة اتجاه عينة الدراسة نحو مؤشر المؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني".

غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		تكرار شدة اتجاه كل عبارة ونسبته العبارات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
7.6	42	12.7	70	30.1	166	27.5	152	22.1	122	أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نمو سمة الخوف من الله تعالى.
3.43										المتوسط الحسابي

بلغ المتوسط الحسابي لهذا المؤشر 3.43، مما يعني موافقة أغلب عينة الدراسة عليه، وتشير البيانات إلى أن ما نسبتهم 22.1% قد وافقوا بشدة على عبارته، فيما وافق فقط ما نسبتهم 27.5%، وبلغت نسبة المحايد 30.1%، أما نسبة "غير موافق" فقد سجلت الرقم 12.7%، وبلغت نسبة "غير موافق بشدة" 7.6%، ويبدو ميل نسبة معتبرة من الطلبة إلى الوقوف موقف الحياد وعدم إبداء رأي نحو مدى وجود هذا التأثير، وقد يعود ذلك لتصورهم عدم وجود علاقة بين ما يعرض من برامج الجريمة والعنف وسمة الخوف من الله تعالى، رغم أن قداسة الخوف من الجريمة هي قيمة يكتسبها الفرد من عقيدته وإيمانه بالله تعالى الذي نهى عن المحرمات والجرائم، ويبدو أن موقف أغلب الطلبة منسجم وعقيدته، التي تنمي في نفوس الناشئة قداسة الخوف من الجريمة ومن المجرمين، وتعمل على حصار الجريمة وجعلها في مكان مظلم.

ث- موافقة عينة الدراسة على مؤشر: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي"، والذي يضم المؤشرات الفرعية الآتية:

- يعتقد بأنها تنمي رغبة النفوس في التشفي من مرتكبي الجرائم.
 - يعتقد بأنها تنمي صفة التمرد على مختلف السلط المحددة في الواقع الاجتماعي.
 - يعتقد بأنها تساهم في بناء الشخصية الانفعالية.
 - يعتقد بأنها تؤثر على نفسية أصحاب الشعور المرهف في المجتمع.
 - يعتقد بتعارض المحتوى مع ما هو سائد في العرف الاجتماعي.
- جدول رقم (07) يوضح درجة اتجاه عينة الدراسة نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي"

البيانات		تكرار شدة اتجاه كل عبارة ونسبته		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
90	16.3	245	44.4	155	28.1	51	9.2	11	2	أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يسهم في بناء الشخصية الانفعالية.			
112	20.3	203	36.8	145	26.3	68	12.3	24	4.3	أعتقد أن تعرض الشباب المستمر لبرامج الجريمة والعنف ينمي فيهم صفة التمرد على مختلف السلط المحددة في الواقع الاجتماعي.			
84	15.2	203	36.8	197	35.7	55	10	13	2.4	أشعر باحتواء برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الإعلام الجديد على جرأة زائدة تتعارض مع ما هو سائد من عرف اجتماعي.			
84	15.2	206	37.3	179	32.4	64	11.6	19	3.4	أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة ينمي رغبة النفوس في التشفي من مرتكي الجرائم.			
170	30.8	250	45.3	95	17.2	29	5.3	8	1.4	أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة يؤثر سلبا على نفسية أصحاب الشعور المرهف.			
3.64												المتوسط الحسابي	

بلغ المتوسط الحسابي لهذا المؤشر 3.64، مما يعني موافقة أغلب عينة الدراسة على فقراته، وتشير البيانات إلى:

- موافقة ما نسبتهم 60.7% (منهم 16.3% موافقين بشدة و44.4% موافقين) على فقرة: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يسهم في بناء الشخصية الانفعالية".
- موافقة ما نسبتهم 57.1% (منهم 20.3% موافقين بشدة و36.8% موافقين) على فقرة: "أعتقد أن تعرض الشباب المستمر لبرامج الجريمة والعنف ينمي فيهم صفة التمرد على مختلف السلط المحددة في الواقع الاجتماعي".
- موافقة ما نسبتهم 52% (منهم 15.2% موافقين بشدة و36.8% موافقين) على فقرة: "أشعر باحتواء برامج الجريمة والعنف المعروضة في وسائل الإعلام الجديد على جرأة زائدة تتعارض مع ما هو سائد من عرف اجتماعي".
- موافقة ما نسبتهم 52.5% (منهم 15.2% موافقين بشدة و37.3% موافقين) على عبارة: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف ينمي رغبة النفوس في التشفي من مرتكي الجرائم".
- موافقة ما نسبتهم 76.1% (30.8% موافق بشدة و45.3% موافق) على عبارة: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نفسية أصحاب الشعور المرهف".

ويبدو جليا قوة اعتقاد عينة الدراسة في تأثير كثافة نشر الجريمة على البعد الاجتماعي، خاصة في الاعتقاد بقوة تأثيرها على نفسية أصحاب الشعور المرهف، من أطفال ونساء وبعض الفئات من المرضى، إضافة إلى ذوي الشعور المرهف من عامة المواطنين، والذين لا يتحملون رؤية الصور المرعبة لقصص الجريمة والعنف أو التعرض لتفاصيلها المخيفة والمؤثرة، ويمكن ملاحظة تفوق نسب الموافقة في العبارات جميعها، مما يؤثر لتخوف الطلبة من حصول تغيرات في القيم الاجتماعية، حيث توجد قناعة راسخة لديهم من كون مضمون هذه البرامج يدفع إلى تنمية الكثير من الصفات التي ظلت القوى الاجتماعية تعمل على محاربتها، مثل تمرد الشباب على مختلف السلط الاجتماعية والشخصية الانفعالية التي لا تحتكم إلى العقل ولا توازن بين مصالح العامة والمصالح الضيقة والآنية والشخصية، وكذلك إنماء الصفات المضرة بمصلحة المجتمع مثل خلخلة

الجوانب العاطفية المشككة لفئات الأطفال والنساء، إضافة إلى إنماء صفة التشفي، وهي كلها سلوكيات من شأنها أن تولد تأثيرا غير مرغوب فيه في الواقع الاجتماعي.

ج- موافقة عينة الدراسة على عبارات المؤشر: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي"، الذي يضم المؤشرات الفرعية الآتية:

- يعتقد في أن قصص الجريمة والعنف تروج لثقافة المجتمعات الأخرى، وتكرس ثقافة الاختراق.
- يعتقد في أنها تساهم في انتشار أذواق ثقافية سطحية.

جدول رقم (08) يوضح درجة اتجاه عينة الدراسة نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي"

تكرار شدة اتجاه كل عبارة ونسبته		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
269	48.4	212	38.4	54	9.8	12	2.2	5	0.9		
90	16.3	199	36.1	205	37.1	37	6.7	21	3.8		
3.93											المتوسط الحسابي

بلغ المتوسط الحسابي لهذا المؤشر 3.93، مما يعني موافقة عينة الدراسة على عبارتيه، وتشير البيانات إلى قوة موافقة عينة الدراسة على العبارة: "أحس عند قراءة أخبار الجريمة أن ثقافة المجتمعات الغربية تسري في حياة الجزائريين"، حيث بلغت نسبة الموافقة 86.8% (بلغت نسبة موافق بشدة 48.4% ونسبة موافق 38.4%)، مما يؤكد ميل الطلبة إلى الاعتقاد بقوة الاختراق الثقافي عبر وسائل الإعلام، من خلال طريقة تعامل ومعالجة الصحف لمواضيع الجريمة، والتي تقترب كثيرا من أسلوب الصحافة الصفراء التي ظهرت وانتشرت في الدول الغربية، وبات أسلوبها يستهدف خصوصيات المشاهير والقادة وفضائحهم، وأخبار الجريمة المثيرة والغريبة وبخاصة المتعلقة بهم.

كما تشير البيانات أيضا إلى موافقة ما نسبتهم 52.4% (بلغت نسبة الموافقين بشدة 16.3% وبلغت نسبة الموافقين 36.1%) على فقرة: "كثافة نشر مواضيع الجريمة قد يساهم في انتشار أذواق ثقافية سطحية"، مما يؤكد تخوف أغلب الطلبة من تغير بعض المواقف الاجتماعية ذات الصلة بالجريمة.

ويشكل هذا الموقف تخوفا واضحا اتجاه خلخلة ما يمكن تسميته بـ "الاستقرار الثقافي" الذي ظل حاصلًا في نواة شخصية المجتمع، والذي تحدد بفعل تراكمات تاريخية طويلة، وتم فيه غرس الجزء العضوي الذي يجمع فئات المجتمع، وبه ومن خلاله يعبرون عن مواقفهم المشتركة اتجاه القضايا المختلفة.

ح- موافقة عينة الدراسة على المؤشر: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي"، والذي يضم المؤشرات الفرعية الآتية:

- يعتقد في أنها تؤثر سلبا على نظرة المواطنين لحسن سير نظام العدالة.

- يعتقد في أنها تشعر المواطن بضعف عمل الأجهزة الأمنية.
- يعتقد في أنها تشعر المواطن بضعف عمل المواطنين ومنظمات المجتمع المدني.
- يحس بعد توازن بين ما تعرضه وسائل الإعلام من قصص المجرمين وما تعرضه من جهود الوقاية من الجريمة؛ سواء جهود المواطنين أو جهود الأجهزة الأمنية.

جدول رقم (09) يوضح درجة اتجاه عينة الدراسة نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي"

تكرار شدة اتجاه كل عبارة ونسبته		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
213	38.6	189	34.2	109	19.7	31	5.6	10	1.8		
149	27	232	42	114	20.7	40	7.2	17	3.1		
177	32.1	227	41.1	96	17.4	44	8	8	1.4		
125	22.6	251	45.5	126	22.8	45	8.2	5	0.9		
3.89											المتوسط الحسابي

بلغ المتوسط الحسابي للمؤشر 3.89 مما يعني موافقة عينة الدراسة عليه، وتشير البيانات إلى قوة موافقة عينة الدراسة على عباراته؛ فقد بلغت نسبة موافقتهم على فقرة: "المبالغة في عرض برامج الجريمة والعنف قد يساهم في نمو شعور لدى المواطن بضعف الأجهزة الأمنية" 73.2% (بلغت نسبة موافق بشدة 32.1% ونسبة موافق 41.1%)، كما بلغت نسبة موافقة عينة الدراسة على فقرة: "أعتقد أن التعرض المستمر لبرامج الجريمة والعنف يؤثر سلبا على نظرة المواطنين لحسن سير العدالة بحكم أن الكثير من المجرمين يصورون على أنهم أبطال" 72.8% (بلغت نسبة موافق بشدة 38.6% ونسبة موافق 34.2%)، وبلغت أيضا نسبة الموافقين على فقرة: "لا تقوم وسائل الإعلام الجديد بعرض جهود المؤسسات الأمنية في محاربة الجريمة بنفس حجم ما تعرضه من قصص المجرمين" 69% (بلغت نسبة موافق بشدة 27% ونسبة موافق 42%)، كما

بلغت نسبة الموافقين على فقرة: "لا تعرض وسائل الإعلام إسهامات المواطنين في مجال التوعية الوقائية من الجريمة" 68.1% (بلغت نسبة موافق بشدة 22.6 ونسبة موافق 45.5%)، وهي نسب تدل على قوة اعتقاد عينة الدراسة في التأثير السلبي لكثافة عرض برامج الجريمة والعنف على البعد السياسي، سواء على مستوى خلق ثقافة سلبية اتجاه دور القضاء والأجهزة الأمنية، أو على مستوى إخفاء الجهود الكثيرة التي يبذلها المواطنون كأفراد أو كمنظمات مدنية ضد الجريمة.

خلاصة نتيجة المؤشرات: وعليه يمكن القول أن عينة الدراسة قد وافقت على كل مؤشرات الفرضية وهو ما يسمح لنا بالتأكيد مرة أخرى على تحقق صدق الفرضية وهي: "يتجه الطلبة الجامعيون إلى الاعتقاد بأن كثافة عرض برامج الجريمة والعنف في وسائل الإعلام يؤثر سلبا على المنظومة القيمية للمجتمع".

ثالثا: علاقة اتجاه المبحوثين نحو "تأثير كثافة عرض برامج الجريمة والعنف على المنظومة القيمية" ببعض متغيرات الدراسة

أ- علاقة اتجاه المبحوثين نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقي" بالمتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي.
جدول رقم (10) يوضح المتوسط الحسابي لاتجاهات المبحوثين نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقي" بحسب المتغيرات: الجنس، الجامعة، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتغيرات المرصودة	
		الجنس	الجامعة
0.712	3.71	ذكر	الجامعة
0.688	3.58	أنثى	
0.598	3.59	جيجل	الجامعة
0.637	3.68	الوادي	
0.780	3.53	تيارت	
0.748	3.62	البليدة	المستوى الدراسي
0.695	3.61	ليسانس	
0.697	3.61	ماستر	التخصص العلمي
0.558	3.68	إعلام آلي	
0.625	3.50	حقوق	
0.515	3.72	بيولوجيا	
0.736	3.65	ع. إسلامية	
0.795	3.55	ه.مدنية	
0.769	3.52	أدب عربي	
0.711	3.70	ع. تسيير	
0.780	3.55	ع. اجتماعية	
3.61		المتوسط الحسابي للمؤشر	

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أن الذكور هم أكثر ميلا إلى الموافقة على هذا المؤشر من الإناث، حيث بلغ متوسط استجاباتهم 3.71، في حين بلغ متوسط استجابات الإناث 3.85. كما تشير البيانات كذلك إلى أن طلبة جامعة الوادي هم أكثر الطلبة موافقة على هذا المؤشر، حيث بلغ متوسط استجاباتهم 3.68، وجاء بعدهم في الموافقة طلبة جامعة البليدة بمتوسط قدره 3.62، ثم طلبة جامعة جيجل بمتوسط قدره 3.59. ولم تشر البيانات إلى وجود فروق بين اتجاهات طلبة مرحلة الليسانس واتجاهات طلبة مرحلة الماستر نحو هذا المؤشر. أما وفق متغير التخصص العلمي فتشير البيانات إلى أن طلبة البيولوجيا هم أكثر الطلبة موافقة على هذا المؤشر، حيث بلغ متوسط استجاباتهم 3.72، ويأتي بعدهم في الموافقة طلبة تخصص علوم التسيير، حيث بلغ متوسط استجاباتهم 3.7، ثم طلبة الإعلام الآلي، الذين بلغ متوسط استجاباتهم 3.68، ويعد طلبة الحقوق هم أقل الطلبة موافقة على هذا المؤشر، حيث بلغ متوسط استجاباتهم 3.50، ويبدو أن هناك فروقا بين الطلبة في اتجاههم نحو هذا المؤشر تبعا لتخصصهم، ويمكن ملاحظة ذلك في اتجاه طلبة الإعلام الآلي وطلبة الحقوق المنتمين لنفس الجامعة (جيجل)، أو بين طلبة البيولوجيا وطلبة العلوم الإسلامية المنتمين لجامعة الوادي، أو بين طلبة الهندسة المدنية وطلبة الأدب العربي المنتمين لجامعة تيارت، كما يبدو أن طلبة العلوم التقنية هم أكثر موافقة على هذا المؤشر من طلبة العلوم غير التقنية؛ فطلبة الإعلام الآلي هم أكثر موافقة من طلبة الحقوق، وطلبة البيولوجيا هم أكثر موافقة من طلبة العلوم الإسلامية، وطلبة الهندسة المدنية هم أكثر موافقة من طلبة الأدب العربي.

ب- علاقة اتجاه المبحوثين نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني" بالمتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي. جدول رقم (11) يوضح المتوسط الحسابي لمؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني" بحسب المتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتغيرات المرصودة	
		الجنس	الجامعة
1.213	3.57	ذكر	الجامعة
1.169	3.30	أنثى	
1.052	3.40	جيجل	
1.135	3.44	الوادي	
1.319	3.43	تيارت	
1.208	3.46	البليدة	
1.206	3.45	ليسانس	المستوى الدراسي
1.148	3.41	ماستر	
0.991	3.59	إعلام آلي	التخصص العلمي
1.082	3.21	حقوق	
0.924	3.56	بيولوجيا	
1.330	3.33	ع. إسلامية	
1.310	3.57	ه.مدنية	

1.320	3.27	أدب عربي	
1.305	3.47	ع. تسيير	
1.112	3.45	ع. اجتماعية	
3.43			المتوسط الحسابي للمؤشر

تشير البيانات إلى وجود اختلاف واضح بين الذكور والإناث في درجة اتجاههم نحو هذا المؤشر، حيث بلغ متوسط استجابات الذكور 3.57، وهو يقع في المجال "موافق"، في حين بلغ متوسط استجابات الإناث 3.30، وهو يقع في المجال "محايد"، مما يعني أن الذكور أكثر ميلا للموافقة على هذا المؤشر، ولعل هذا ما يبرر حصول عبارة هذا المؤشر على نسبة 30.1% من عينة الدراسة في درجة "محايد" كما مر معنا في الجدول رقم (06).

كما تشير البيانات كذلك إلى وجود تقارب نسبي بين متوسط استجابات طلبة الجامعات الأربع نحو هذا المؤشر، فقد وقعت جميع هذه المتوسطات في المجال "موافق"، مع تفوق بسيط لمتوسط طلبة جامعة البليدة، ونقصان ضئيل في متوسط طلبة جامعة جيجل. وتشير البيانات وفق متغير المستوى الدراسي إلى أن طلبة مرحلة الليسانس هم أكثر موافقة على هذا المؤشر من طلبة مرحلة الماستر.

أما وفق متغير التخصص العلمي فتشير البيانات إلى وجود اختلاف واضح في استجابات الطلبة نحو المؤشر تبعا لتخصصهم العلمي، حيث نلاحظ ميل طلبة العلوم التقنية إلى الموافقة على المؤشر، في حين يمين أكثر طلبة التخصصات غير التقنية إلى المجال "محايد"، فمثلا نجد أن متوسط استجابات طلبة الإعلام الآلي هو 3.59، بينما متوسط استجابات طلبة الحقوق المنتمين لنفس الجامعة لم يتعد 3.21، حيث أن المتوسط الأول كان الأعلى في استجابات الطلبة نحو المؤشر بينما حل المتوسط الثاني ما قبل الأخير في ترتيب متوسطات استجابات الطلبة نحو المؤشر، والأمر نفسه يلاحظ بين طلبة تخصص البيولوجيا (بلغ متوسط استجاباتهم 3.56) وبين طلبة العلوم الإسلامية (بلغ متوسط استجاباتهم 3.33)، وكذلك بين طلبة تخصص الهندسة المدنية (بلغ المتوسط 3.57) وطلبة تخصص الأدب العربي (بلغ المتوسط 3.27)، ويستثنى من هذا طلبة علوم التسيير وطلبة العلوم الاجتماعية المنتمين لنفس الجامعة والذي جاء متوسط استجاباتهم متقارب.

ت- علاقة اتجاه المبحوثين نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي" بالمتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي. جدول رقم (12) يوضح المتوسط الحسابي لمؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي" بحسب المتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري	
		المتغيرات المرصودة	
0.628	3.68	ذكر	الجنس
0.616	3.60	أنثى	
0.518	3.60	جيجل	الجامعة
0.534	3.74	الوادي	
0.739	3.50	تيارت	
0.642	3.69	البليدة	
0.628	3.65	ليسانس	المستوى الدراسي

0.606	3.62	ماستر	التخصص العلمي
0.533	3.57	إعلام آلي	
0.505	3.62	حقوق	
0.497	3.77	بيولوجيا	
0.569	3.71	ع. إسلامية	
0.758	3.51	ه.مدنية	
0.723	3.50	أدب عربي	
0.596	3.75	ع. تسيير	
0.685	3.64	ع. اجتماعية	
3.64			المتوسط الحسابي للمؤشر

تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أن الذكور هم أكثر موافقة على هذا المؤشر من الإناث حيث بلغ متوسط استجابات الذكور 3.68، في حين بلغ متوسط استجابات الإناث 3.60، أما بحسب متغير الجامعة فتشير البيانات إلى أن طلبة جامعة الوادي هم أكثر الطلبة ميلا للموافقة على هذا المؤشر، فقد بلغ متوسط استجاباتهم 3.74، ويأتي بعدهم في الموافقة طلبة جامعة البليدة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم 3.69، ثم طلبة جامعة جيجل بمتوسط قدره 3.60، وفي الأخير طلبة جامعة تيارت بمتوسط قدره 3.50.

كما تشير البيانات كذلك إلى أن طلبة مرحلة الليسانس هم أكثر موافقة على هذا المؤشر من طلبة مرحلة الماستر، رغم أن هذا الفارق ضئيل، فقد بلغ متوسط استجابات طلبة الليسانس 3.65، في حين بلغ متوسط استجابات طلبة الماستر 3.62.

وتشير البيانات أيضا إلى وجود اختلاف بين استجابات الطلبة نحو هذا المؤشر تبعا لتخصصهم العلمي، رغم وقوع جميعها في المجال "موافق"، فقد جاء متوسط استجابات طلبة البيولوجيا أولا بمتوسط قدره 3.77، وجاء بعده طلبة علوم التسيير الذين بلغ متوسط استجاباتهم 3.75، ثم طلبة العلوم الإسلامية بمتوسط قدره 3.71، ثم طلبة العلوم الاجتماعية بمتوسط قدره 3.64، وهو نفسه المتوسط الحسابي للمؤشر، فيما حلت متوسطات استجابات باقي التخصصات العلمية دون هذا المتوسط، ووقع أدناها لدى طلبة الأدب العربي، حيث قدر بـ 3.50.

ث- علاقة اتجاه المبحوثين نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي" بالمتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي.

جدول رقم (13) يوضح المتوسط الحسابي لمؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي" بحسب المتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتغيرات المرصودة	
		المتغير	المتوسط الحسابي
0.685	3.91	ذكر	الجنس
0.675	3.95	أنثى	
0.624	3.93	جيجل	الجامعة
0.598	4.03	الوادي	
0.821	3.73	تيارت	
0.621	3.99	البليدة	
0.678	3.91	ليسانس	المستوى الدراسي

0.675	3.95	ماستر	التخصص العلمي
0.600	3.96	إعلام آلي	
0.648	3.90	حقوق	
0.576	3.97	بيولوجيا	
0.614	4.10	ع.إسلامية	
0.749	3.78	ه.مدنية	
0.896	3.67	أدب عربي	
0.595	4.04	ع.تسيير	
0.647	3.95	ع.اجتماعية	
3.93			

تشير بيانات الجدول رقم (13) إلى وقوع جميع المتوسطات في المجال "موافق"، وتقارب متوسط استجابات الذكور مع متوسط استجابات الإناث، مع تفوق بسيط لمتوسط الإناث الذي بلغ 3.95، في مقابل 3.91 رقم متوسط الذكور، وبحسب متغير الجامعة فإن البيانات تشير إلى أن طلبة جامعة الوادي هم أكثر الطلبة موافقة على هذا المؤشر، ويأتي بعدهم طلبة جامعة البليدة ثم طلبة جامعة جيجل، وأخيرا طلبة جامعة تيارت.

ونلاحظ أيضا تقاربا بين طلبة الماستر وطلبة الليسانس في متوسط استجاباتهم لهذا المؤشر مع تفوق طفيف لطلبة مرحلة الماستر.

وتشير البيانات أيضا إلى وجود اختلاف بين طلبة التخصصات العلمية في استجاباتهم لهذا المؤشر، فقد لاحظنا أن طلبة العلوم الإسلامية هم الأكثر موافقة على هذا المؤشر، وجاء بعدهم طلبة علوم التسيير، ثم طلبة البيولوجيا، ثم طلبة الإعلام الآلي، ثم طلبة العلوم الاجتماعية ثم طلبة الحقوق ثم طلبة الهندسة المدنية وأخيرا طلبة الأدب العربي، وقد بلغ الفرق بين أعلى متوسط (وهو متوسط طلبة العلوم الإسلامية والذي قدر بـ 4.10) وأدنى متوسط (وهو متوسط طلبة الأدب العربي والذي قدر بـ 3.67) 0.43، وهو فرق معتبر. ج- علاقة اتجاه المبحوثين نحو مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي" بالمتغيرات الآتية: الجنس، الجامعة، التخصص، المستوى الدراسي.

جدول رقم (14) يوضح المتوسط الحسابي لمؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي" بحسب المتغيرات: الجنس، الجامعة، التخصص العلمي، المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري	
		المتغيرات المرصودة	
0.728	3.85	ذكر	الجنس
0.658	3.93	أنثى	
0.595	3.89	جيجل	الجامعة
0.639	3.93	الوادي	
0.733	3.71	تيارت	
0.690	4.03	البليدة	
0.692	3.86	ليسانس	المستوى الدراسي
0.645	3.93	ماستر	
0.593	3.84	إعلام آلي	التخصص العلمي

0.598	3.94	حقوق	المتوسط الحسابي للمؤشر
0.508	3.88	بيولوجيا	
0.742	3.99	ع.إسلامية	
0.740	3.71	ه.مدنية	
0.732	3.71	أدب عربي	
0.742	4.02	ع.تسيير	
0.640	4.03	ع.اجتماعية	
3.89			

تشير بيانات الجدول رقم (14) إلى أن الإناث هم أكثر موافقة على هذا المؤشر من الذكور، فقد بلغ متوسط استجاباتهم 3.93، في حين بلغ متوسط استجابات الذكور 3.85، أما وفق متغير الجامعة فقد أكدت البيانات أن طلبة جامعة البليدة هم أكثر طلبة عينة الدراسة موافقة على هذا المؤشر، إذ بلغ متوسط استجاباتهم 4.03، وجاء بعدهم في الموافقة طلبة جامعة الوادي بمتوسط قدره 3.93، ثم طلبة جامعة جيجل بمتوسط قدره 3.89، وأخيرا طلبة جامعة تيارت بمتوسط قدره 3.71.

ونلاحظ أيضا وجود اختلاف طفيف بين طلبة مرحلة الليسانس، وطلبة مرحلة الماستر، في درجة موافقتهم على هذا المؤشر، لصالح طلبة الماستر، الذين بلغ متوسط استجاباتهم 3.93، في حين لم يتعد متوسط استجابات طلبة مرحلة الليسانس 3.86.

وتشير البيانات أيضا إلى أن طلبة العلوم الاجتماعية هم الأكثر موافقة على هذا المؤشر، ويأتي بعدهم طلبة علوم التسيير، ثم طلبة العلوم الإسلامية، ثم طلبة الحقوق، ثم طلبة البيولوجيا، ثم طلبة الإعلام الآلي، وجاءت تخصصات جامعة تيارت (الهندسة المدنية والأدب العربي) في الرتبة الأخيرة بمتوسط متساو قدره 3.71.

رابعا: العلاقة الارتباطية بين مؤشرات الفرضية

يفيد دراسة العلاقات الارتباطية في معرفة علاقة اقتران التغير في ظاهرة معينة بالتغير في ظاهرة أخرى¹⁴، وبالتالي فيبحثها يسمح لنا بمعرفة مدى وجود علاقة ارتباطية في استجابات الباحثين نحو هذه المؤشرات مع بعضها البعض؛ هل تتغير (سواء في الاتجاه الموجب أو الاتجاه السالب) مثلا هل تتغير استجابة الباحثين نحو المؤشر الثاني كلما تغيرت استجاباتهم نحو المؤشر الأول وهكذا....، وستوظف الدراسة لذلك معامل الارتباط سبيرمان.

جدول رقم (15) يوضح قيمة معامل الارتباط "سبيرمان" بين مؤشرات الفرضية السابعة

قيمة معامل سبيرمان		المؤشر الأول	المؤشر الثاني	المؤشر الثالث	المؤشر الرابع	المؤشر الخامس
المؤشر الأول	قيمة الارتباط	/	0.628	0.669	0.289	0.263
	الدلالة الإحصائية	/	0.000	0.000	0.000	0.000
المؤشر الثاني	قيمة الارتباط	0.628	/	0.427	0.199	0.126
	الدلالة الإحصائية	0.000	/	0.000	0.000	0.003

0.376	0.389	/	0.427	0.669	قيمة الارتباط	المؤشر الثالث
0.000	0.000	/	0.000	0.000	الدلالة الإحصائية	
0.465	/	0.389	0.199	0.289	قيمة الارتباط	المؤشر الرابع
0.000	/	0.000	0.000	0.000	الدلالة الإحصائية	
/	0.465	0.376	0.126	0.263	قيمة الارتباط	المؤشر الخامس
/	0.000	0.000	0.003	0.000	الدلالة الإحصائية	

يوضح الجدول رقم (15) مدى وجود ارتباط بين استجابات الطلبة نحو مؤشرات الفرضية، حيث تؤكد بياناته وجود ارتباط معنوي موجب في استجابات الطلبة بين جميع مؤشرات الفرضية، فقد قدرت قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط 0.000، بين كل المؤشرات ما عدا بين المؤشر الثاني والمؤشر الخامس، والتي قدرت بـ 0.003، وهي كلها أصغر من 0.05، مما يعني أن الارتباط الموجود بين جميع هذه المؤشرات هو ارتباط معنوي ودال إحصائياً.

ويعد ارتباط المؤشر الأول بالثالث هو الأقوى، حيث سجل معامل الارتباط 0.669، ويأتي بعده في قوة الارتباط المؤشر الأول مع الثاني، والذي بلغت فيه قيمة الارتباط 0.628.

خاتمة واستنتاجات

هدفت الدراسة إلى الوقوف على اتجاهات الطلبة نحو تأثير عرض برامج الجريمة والعنف على المنظومة القيمية، ومن أهم الاستنتاجات التي خرجت بها:

- 1- تحقق الفرضية التي بحثتها الدراسة وهي: "يعتقد الطلبة الجامعيون أن كثافة عرض برامج الجريمة والعنف في وسائل الإعلام الجديد يؤثر سلباً على المنظومة القيمية للمجتمع".
- 2- احتل مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي" الرتبة الأولى في ترتيب مؤشرات هذه الفرضية، وجاء بعده مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي"، ثم مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي"، ثم مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقي"، ثم مؤشر "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني".
- 3- يميل الذكور أكثر من الإناث للموافقة على المؤشرات الآتية: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الاجتماعي"، و"يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الخلقي"، و"يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الإيماني".
- 4- تميل الطالبات أكثر من الطلبة الذكور للموافقة على المؤشرين: "يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد الثقافي"، و"يعتقد في تأثيرها السلبي على البعد السياسي".

الهوامش

- ¹ - فضيل دليو وآخرون، الجامعة تنظيمها وهيكلتها، مجلة الباحث الاجتماعي، معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد الأول، 1995، ص 226.
- ² - ذوقان عبيدان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، 1982 ص 176.
- ³ - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص 429-430.
- ⁴ - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 430.
- * - وهؤلاء الأساتذة هم:
- الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
- الأستاذ الدكتور إسماعيل فيرة، أستاذ علم الاجتماع بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة.
- الأستاذ الدكتور مراد زعيبي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة باجي مختار بعنابة.
- الدكتور سمير لعرج، أستاذ الإعلام بجامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل.
- الدكتور جمال العيفة، أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة باجي مختار بعنابة.
- ⁵ - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 419.
- ⁶ - ينظر: رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط6، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2007، ص 492-493.
- ⁷ - توصلت إلى هذه النتيجة العديد من الدراسات منها على سبيل المثال:
- دراسة رحيمة عيساني، دور التلفزيون في نشر العنف والجريمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عنابة، 1998-1999.
- دراسة عمر عسوس، دور وسائل الاتصال في رفع مستوى الانحراف والجريمة والوقاية منهما، المجلة الجزائرية للاتصال، تصدر عن معهد علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر، العدد 15، جانفي/جوان 1997، ص 10-31.
- عبد الله بوجلال، أثر مشاهدة البرامج الأجنبية على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية بالمجتمعات النامية، المجلة الجزائرية للاتصال، مرجع سابق، ع 14، جويلية / ديسمبر 1996، ص 68-117.
- ⁸ - حليلة عايش، الجريمة في الصحافة الجزائرية، تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009 ص 190-191.
- ⁹ - فتحي حسين أحمد عامر، أخلاقيات الصحافة في نشر الجرائم، (د ط)، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 48-49.
- ¹⁰ - سعيد زبوش، تأثير برامج القنوات الفضائية على اكساب الأحداث للسلوك الانحرافي، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008-2009.
- ¹¹ - يونس أحمد بشير، دور التلفزيون في انتشار الجريمة، دراسة ميدانية على المجتمع الليبي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2001. نقلا عن: محمد بن سليمان الصبيحي، مرجع سابق، ص 46.
- ¹² - المرجع نفسه، ص 46.



- ¹³ - نورالدين لبجيري، معالجة الصحافة الجزائرية اليومية الجريمة، واتجاهات الطلبة الجامعيين نحوها، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، في الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016-2017، ص 260.
- ¹⁴ - بركات عبد العزيز، مقدمة في التحليل الإحصائي لبحوث الإعلام، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2014، ص 173.